الوصفين المتضادين بمناسبة بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني في جميع
المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني
هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على الوصفين
لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالابيض والاسود لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان
العدم معتبرة في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا
لان الوهم ينزلهما اي التضاد وشبهه منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او المتشابهين
بهما الا ويحضره الآخر فلذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر بسببه
يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على
العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيال ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال آخر مما
لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي
فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال
وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يد
رك بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليس من المعاني التي تجتمع في الخيال
بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا للآخر وهذا معنى
جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان تضاد هذا السواد لهذا البياض
معنى جزئي فتماثل هذا مع ذاك وتضايفه مع ابنه معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف

وشبههما

وشبههما فانها اذا اضيفت الى الكليات كانت كليات واذا اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات
فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن
الصور في الخيال فظاهر انه ليس جمعه صورة مرتسمة في الخيال بل هو من المعاني المعقولة فان
قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من
مفرداتها وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو
الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع بين
الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف عليه فمفوض الى موضع آخر وقد صرح
فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو
منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور مثل الاتحاد في
التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبهه والخيالي
ان يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا
بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل
كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة
مع ان ظاهر عبارته يأبى ذلك وبالجملة جامع مع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح وانه من
المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير
تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد
الا لمانع مثل ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد
في احديهما المضي وفي الاخرى المضارع فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي
الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله تعالى ولا يستقدمون

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)